Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويواصل أونيل كتاباته للمسرح، فيكتب فى عام ١٩٢٥ مسرحية «*الإله الكبير براون*»، وهى مسرحية تجريبية غريبة ملأها بحشد هائل من الرموز الأسطورية اليونانية القديمة، ومن الرموز المسيحية، ورموز عصر النهضة. كما استخدم فيها الأقنعة التى تشبه فى التراث الشرقى «طاقية الإخفاء»، إذ لا تكاد الشخصية تضع قناعها حتى تتحدث بلسان جديد وتفكر بشكل جديد وتبدو شيئا جديدا مفاجئا. فإذا رفعت القناع عن وجهها، عادت إلى حالتها القديمة قبل أن تلبس قناعها.

وفى عام ١٩٣٠، عاد يوجين أونيل إلى الأساطير الإغريقية، فأخذ مسرحية «*الأورستية*» للشاعر الإغريقى اسخيلوس وصاغها صياغة أمريكية حديثة فى ثلاث حلقات، تماما مثل الأصل الإغريقى، إلا أنه افترض أن زمان الأحداث يقع فى منتصف القرن التاسع عشر واختار لها اسم «*الحداد يليق بإلكترا*».

إن هذه المسرحية تراجيديا كاملة بالمعنى الذى حدده أرسطو، إلا أن أونيل استطاع أن يراعى فيها المفاهيم السيكولوجية الفرويدية. إن الأسطورة التى اتُخذت أساسا لفكرة المسرحية كفلت لها الشمولية. ولولا هذا الأساس، لبدت المسرحية قصة محلية، إذ أنها تدور حول أسرة أمريكية كانت تعيش قديما فى ولاية نيو إنجلاند وتدعى أسرة مانون، ثم تفككت الأسرة وأصابها الانحلال بعد أن مرت بها نفس الأحداث التى مرت بأسرة «أجا ممنون» الإغريقية. إلا أن أونيل استخدم العوامل الديناميكية السيكولوجية كدافع محرك للأحداث التراجيدية بدلا من «القضاء والقدر»، الذى كان المحرك الوحيد للأحداث فى التراجيديات الإغريقية. لقد كانت عائلة مانون الأمريكية تحمل اللعنة التى أصابت بيت أتريوس الإغريقى، ولكن جذور هذه اللعنة كانت كامنة فى اللاشعور ولم تكن بسبب إرادة الآلهة الإغريقية.

فى عام ١٩٣٣، كتب يوجين أونيل مسرحية «*التيه*»، وهى الكوميديا الوحيدة التى كتبها، بعد أن رأى أحداثها فى حلم. وهى تصور شبابا كان أونيل يتمنى أن يعيشه. وقد وضع فيها بعض عناصر من الماضى الذى مر به، وأضاف إليها بعض التفاصيل التى اقتبسها من حياة أصدقائه وجيرانه، وأحاط كل ذلك بجو عائلى دافىء محافظ ـ وإن كان يضطرم بمشكلات المراهقة. كان الحب والحنان فى هذه الأسرة يطفىء نزعات التطرف، وكان الفهم المتبادل يتغلب على كل النزوات. وفى النهاية، تُحل أزمة الشباب الجامح على أحسن وجه، بعد أن اقتنع